٢٩ بلدا ، ضمت ، عام ١٩٤٥ ، ٣٫٧٨٧٫٠٠٠ عضو ، وعام ١٩٤٧ ضمت ٤٫٨٧٤٫٠٠٠ عضو ، من بينها فلسطين ، التي ضمت في كل من العامين المذكورين نحو الفي عضو ، ج - المنظمات التي وقفت على ارض النضال الطبقي والثوري ، ولكنها لم تكن منظمة رسميا في الاممية النقابية الحمراء ، لاسباب سياسية (مثل الارهاب الابيض) ، وهي ١٨ بلدا ضمت عام ١٩٤٥ ، ٢٫١٨٫٣٥٨ عضوا ، اصبحوا بعد عامين ٣٫٦٨٫٢٣٠ عضوا (٩٥) .

واستطاعت الطبقة العاملة في الاقطار العربية ، بفضل التطور الجزئي في القوى المنتجة ونشوء بعض الصناعات ، وبتأثير النشاط النقابي للاممية النقابية الحمراء ، من ان تكون نفسها ، وتصقل افكارها ، وتقوم بسلسلة من النضالات الطبقية ، التي واكبت النضال الوطني . اي ان تأثير الاممية النقابية الحمراء على مجمل الحركة العمالية في الاقطار العربية كان ملحوظا ، وفاق تأثير الاتحاد النقابي الدولي (دولية امستردام) ، التابع للاممية الثانية والاحزاب الاشتراكية الديمقراطية (٩٦) .

وادركت الطبقة العاملة العربية الفلسطينية، من جانبها ، اهمية التضامن بين عمال العالم، وعمدت ذلك بالدم . لدرجة ان بعض ابناء الطبقة العاملة العربية في فلسطين انخرط في سلك المتطوعين لمقاومة فاشية فرانكو ، التي اخذت تهدد الديمقراطية في اسبانيا ، في العام ١٩٣٦ ، ولا يزال شهيد عمال فلسطين ، محمود المغربي ، رمزا للتضامن والاخوة بين كافة عمال العالم (٩٧) .

كما ساهمت الطبقة العاملة العربية الفلسطينية في المؤتمرات العمالية العالمية . ابتداء من المؤتمر التأسيسي لاتحاد نقابات العمال العالمي ، الذي عقد بلندن في شتاء ١٩٤٥ ، والمؤتمر الاول الذي عقد بباريس في خريف العام نفسه ، الى المؤتمر الثاني في براغ (١٩٤٧) . وكسبت الطبقة العاملة لقضية فلسطين عطف وتأييد عمال العالم (٩٨) .

بدعوة من نقابات عمال انكلترا ، فرنسا والاتحاد السوفياتي ، انعقد في لندن المؤتمر التمهيدي للنقابات ، من السادس الى السادس عشر من شباط (فبراير) ١٩٤٥ ، وضم ٥٤ مركزا نقابيا ، يمثلون نحو ٥٠ مليون عامل . ومثل فلسطين - في هذا المؤتمر - سامي طه ، ورافقه المستشار القانوني لجمعية العمال العربية الفلسطينية ، المحامي حنا عصفور . ونادى هذا المؤتمر بضرورة الدعوة الى قيام اتحاد عام يجمع العمال العرب عامة (٩٩) .

واهمية اشتراك جمعية العمال العربية الفلسطينية في هذا المؤتمر تأتي من منعها في السابق من الاشتراك في اجتماعات ذلك المؤتمر، بسبب اشتراك الهستدروت كممثل للحركة العمالية الفلسطينية بأكملها (١٠٠) .

الا ان مساهمة طه وعصفور في هذا المؤتمر لم تحل دون اصدار المؤتمر قرارا لصالح الحركة الصهيونية ، جاء فيه : « ان هذا المؤتمر يعتقد انه بعد الحرب يجب ايجاد علاج اساسي لاصلاح الظلم الذي لحق الشعب اليهودي ، ببذل نشاط دولي . ويجب ان يكون الدفاع عن اليهود من القمع والتمييز العنصري والسلب في بلاد كانت من واجب المنظمة الدولية الجديدة . ويجب ان تتيح للشعب اليهودي الاستمرار في انشاء وطنه القومي في فلسطين ، هذا المشروع الذي كللت بدايته بالنجاح بالهجرة اليهودية والاستيطان الزراعي والتنمية الصناعية ، مع المحافظة على المصالح العادلة لجميع سكان البلاد والمساواة بينهم في الحقوق والامكانيات » . وكان ب. لوكر ، مندوب الهستدروت في لجنة صياغة القرارات، حيث اقترح قرارا فلسطينيا على غرار «مشروع